السلاح الجديد

الكاتب : محمد يوسف العلي

التاريخ : 5 سبتمبر 2015 م

المشاهدات : 8180

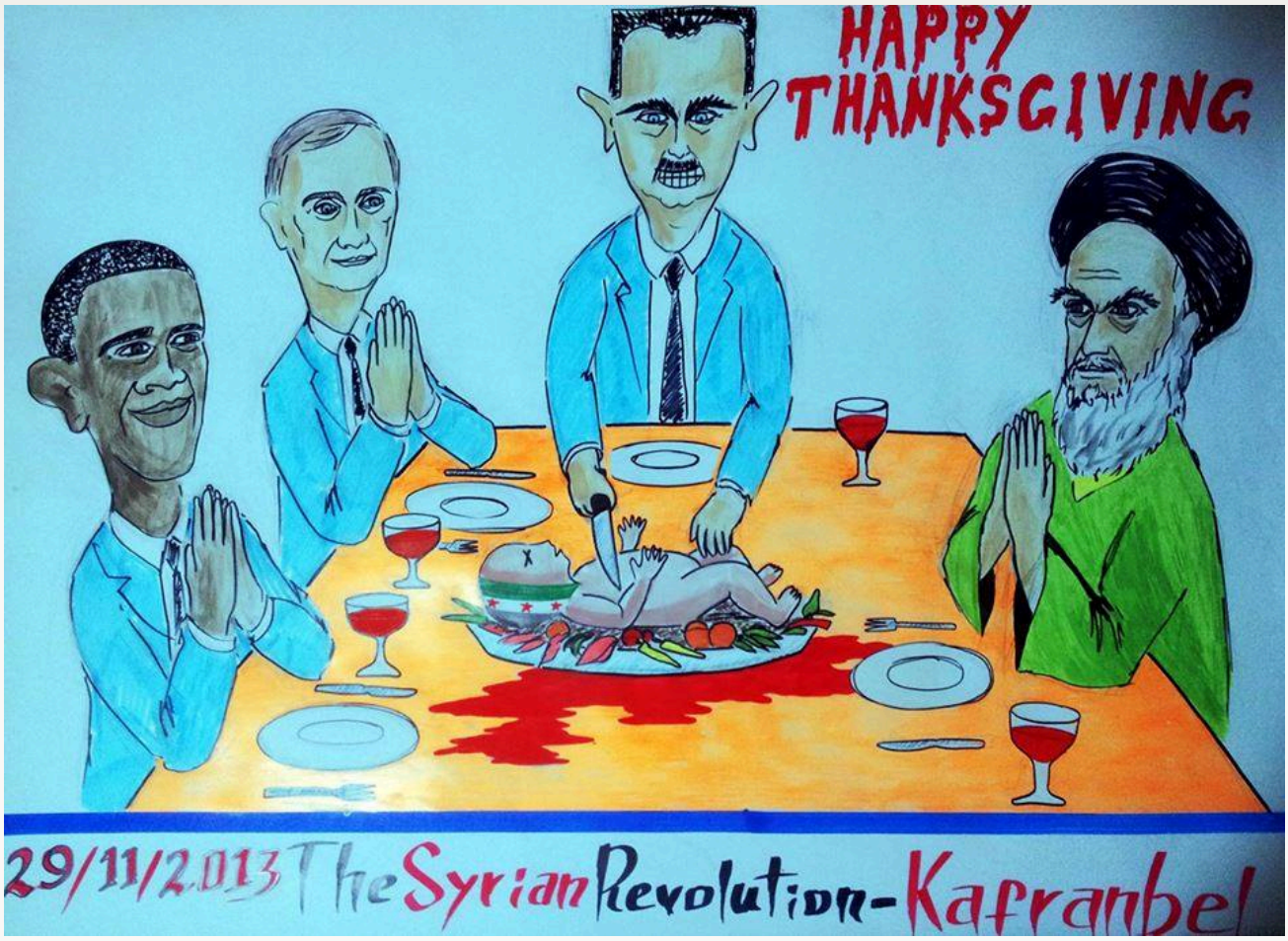

حدثني من لا أتهمه أن برميلاً سقط في ضواحي حلب بينما أولاد يتسلقون أشجار المشمش ليقطفوا ثمارها، وكان أن تطايرت الشظايا وحصدت أرواح معظمهم ، وهب الناس مذعورين لنجدة الأطفال ، وركض كمال غير آبه للمروحية التي لم تزل تحلق فوق رؤوسهم ، وانتشل جثة لم يعرف هويتها مع أن أبناء الحي يعرفون بعضهم البعض جيداً ، وأخذ يصرخ بأعلى صوته " لمن هذا الولد ، لمن هذا الصبي "..

سمعت صوته زوجته عائشة التي كانت تبحث عن طفلتها ، ركضت إليه ورمت نفسها فوق الجثة وأخذت تنتحب وتصرخ بصوت مذبوح : إنها ابنتك يا كمال إنها ابنتنا ، هذا بنطالها وذا قميصها ! أُسقط كمال في يده وارتمى يبكي ويصرخ متفجعاً ، وينظر يميناً وشمالاً عله يعثر على رأس ابنته الذي قطفته الشظايا معلقاً على أغصان الشجر !

هذه القصة بدمويتها وغيرها عشرات الآلاف من القصص الملطخة بالدماء ، دليل واضح على أن الإعلام الغربي يختار ما هو مناسب له ويعرضه على العالم من الزاوية التي يراها .

حادثة الطفل الغريق لا تقاس ألماً بغيرها من آلاف القصص المؤلمة ، لكن عرضها بهذا التوقيت بالذات يثبت أن كل ما يحصل مخطط له بعناية فائقة ، أشكال الاستعمار تطورت وبقينا نحن الأغبياء ، هم يستغلون ظروفنا ويقفون إلى جانب كلا الطرفين فينا ، الضحية والسفاح ، يمدون السم بيد ويشفقون علينا بالعلاج بيد أخرى .

ثارت الشعوب العربية أملاً بحياة أفضل فوقفوا إلى جانبها وأمدوها بالسلاح ولكنهم لم ينسوا أن يطلقوا يد السفاح فيها ، فاشتعلت الحرب والتهمت البشر والحجر ، مات من مات وغرق من غرق لتنفد مخازن أسلحتهم وترتفع احتياطيات نفطهم ، وبعد ذلك فتحوا أبواب بلادهم لبضعة آلاف منا لكي لا ننسى شكرهم !

كل ما جرى وكل ما يجري وكل ما سيجري مخطط له ومتفق عليه وراء الكواليس ، إعلامهم يتحكم بقناعاتنا ويعبث بمشاعرنا ، حتى إنهم يقررون متى نأسى ومتى نبكي ، لكن ذلك لم يكن لولا انتشار الخونة من أبناء جلدتنا ، القادة والحكام هم خوازيق يختارونها بعناية ، وعندما نأتي لنقتلعها يقفون إلى جانبنا ويساعدوننا في انتقاء خوازيق ذات جدوى أكبر .

الرحمة لأطفال سوريا وشيبها وشبابها ، احزنوا على إيلان ،واشكروا ميركل وناشدوا أوباما ومسحوا جوخ بوتين فالقادم أدهى وأمر .

مشاركات نور سورية

المصادر: